ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

■ المدير المسؤول :
الحاج أحمد
ابن شقرون

■ رئيس التحرير :
محمد الخضر
الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء الأسبوع

اللهم اجعل لي وللمسلمين من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل بلاء عافية.

العدد : 845 - الخميس 7 شعبان 1419 هـ الموافق 26 نونبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

كلمة العدد

تحية إلى إخواني أعضاء الرابطة

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

كان بودي أن أكون حاضرا مع إخواني وأصدقائي أعضاء رابطة علماء المغرب في المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب الذي انعقد بمدينة العيون تحت الرعاية السامية لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني. ولولا ظرف صحي حال بيني وبين مشاركة إخواني العلماء في هذا المؤتمر العظيم الذي شاء الله أن ينعقد في مدينة عزيزة على جميع المغاربة لكنت إلى جانبهم أستمع إلى تدخلاتهم. وأصغي إلى مناقشاتهم، وأتابع تعليقاتهم وملاحظاتهم، وأستأنس بآحاديثهم عن مسيرة رابطة علماء المغرب خلال ثمانية وثلاثين عاما وهي مسيرة حافلة بجليل الأعمال تحت شعار قول الله سبحانه : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، مسيرة استمدت النصح والتوجيه من سيد العلماء ومبدع المسيرة الخضراء جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

لقد عشت معكم إخواني العلماء بقلب يخفق بحبكم لأني منكم وإليكم ومنذ أن ناسست رابطة علماء المغرب على يد العالم الفاضل المرحوم سيدي عبد الله نون وأنا شديد الوفاء لها، حريص على الحضور في مؤتمراتها التي عرفتها حواضر المغرب الكبرى.

وقبل مدينة العيون عرفت الرابطة مؤتمرات ناجحة بعاصمة المملكة المغربية بالرباط والدار البيضاء وفاس، ومراكش، وتطوان، وأكادير ووجدة، والناظور، والرشيدية ومكناس، فهي حلقات متسلسلة من الجهد والعمل الدؤوب لتعزيز دور الإسلام، وتحمل الأمانة الملقاة على عاتق العلماء.

إن رابطة علماء المغرب ستبقى وفية للمبادئ التي أسست من أجلها سنة 1960، ستبقى حصنا ورباطا للدفاع عن الإسلام، وستظل متشبثة ومتمسكة بروح البيعة للعرش العلوي المجيد التي انطلقت من المؤتمرات والتي احتضنتها الأقاليم الجنوبية بالصحراء المغربية.

وإذا كنتم إخواني وأصدقائي العلماء الحاضرين في مؤتمر العيون قد جددتم ثقتكم في شخصي المتواضع القريب إلى نفوسكم كأمين لرابطتكم، فما ذلك إلا لشعوركم بحجم المسؤولية، بما هو مطلوب من العلماء لمواجهة الأخطار المحدقة بأمة الإسلام والعمل على نشر العلم والأخلاق والتربية الإسلامية في ربوع المملكة المغربية السعيدة.

وزير الإعلام السوري يشدد على استخدام اللغة العربية في مؤسسات الإعلام

أكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان ضرورة توسيع استخدام اللغة العربية في المؤسسات الاعلامية العربية، وخاصة، التلفزة للحفاظ على المكونات الاساسية لشخصية المواطن العربي ولصيانة الوحدة الوطنية والقومية للعرب.

وحذر الوزير السوري من استشراء اللهجات العامية في غالبية محطات التلفزيون العربية مشيرا الى أن ذلك يعد علة خطيرة تؤثر على الشخصية القومية العربية.

وقال في حديث لروبتر على هامش ندوة حول اللغة العربية في الاعلام اقامها في دمشق، مؤخرا، مجمع اللغة العربية : إننا في سوريا نحرص على الاستخدام المبسط للغة العربية ونعد البرامج الثقافية والتعليمية من أجل إيصال هذه اللغة بالشكل السليم للمشاهد.

وأكد الوزير ضرورة تكييف اللغة وتبسيطها لتتناسب مع طبيعة العصر ولكي نكون مقبولة ومستساغة من قبل المتلقي.

وقال : إن ذلك سيمكننا من الحفاظ على شخصيتنا القومية، ولا سيما، بعد أن استشرت اللهجات العامية والدارجة في غالبية التلفازات العربية والتي باتت من العلل الخطيرة على الإنسان العربي لأن محصلتها السلبية أكثر من أن نحصي، وأخطرها العجز عن مجاراة منجزات العصر وعدم التواصل الخلاق بين أبناء الأمة الواحدة.

وبحثت الندوة التي استمرت ثلاثة أيام مواضيع متعددة تتعلق بواقع اللغة العربية عبر وسائل الإعلام وآفاق تطوره واللغة الفصحى كضرورة العصر ودور اللغة والقنوات الفضائية واللغة العربية والاعلام في عصر العولمة ولغة الاعلان في وسائل الاعلام.

وقال وزير الاعلام السوري : إن الاهتمام باللغة ضرورة وطنية وقومية لأنها الاداة التي تتمثل فيها شخصية الأمة والمجتمع، ومن هذه الحقيقة كان اعتزاز الأمم وبخاصة أمتنا العربية باللغة، واكتشاف مفاعلات التجدد فيها لتبقى قادرة على مجاراة روح العصر واستيعاب ما يتحصله الفكر البشري من المنجزات الحضارية.

وقال : لقد كانت سوريا سباقة في الحفاظ على اللغة العربية وعلى كنوزها وإبداعاتها مع بدء العصر الحديث وكان إنشاء مجمع اللغة العربية تأكيدا على هذه الحقيقة وللقناعة بأن لغتنا العربية تمتلك كل مقومات التطور والتجدد واستيعاب روح العصر ومعطياته.

وزراء الثقافة العرب يؤيدون انشاء قناة فضائية عربية

" اعرب وزراء الثقافة العرب يوم الأحد الماضي في الشارقة عن تاييدهم لإنشاء قناة فضائية ثقافية عربية.

واوضح الوزراء في بيان بعد اجتماع استمر يومين انهم «ثمنوا ما جاء في الدراسة الخاصة لإنشاء قناة فضائية ثقافية عربية» في الشارقة وأكدوا «ضرورة متابعة العمل في ضوء هذه الدراسة للوصول إلى الصيغ المناسبة التي تساعد على قيام المشروع في الظروف الملائمة».

وأكد البيان أن الوزراء كلفوا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إنهاء دراسة الجدوى» لإنشاء مثل هذه المحطة بالتنسيق مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال مصدر مقرب من الاجتماع أن هذه القناة ستبث انطلاقا من الشارقة المدينة التي أعلنتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) عاصمة ثقافية للدول العربية لسنة 1998.

وأقر الوزراء، أيضا، مشروع إقامة الصندوق العربي للتنمية الثقافية ومقره في الرياض.

وأوضح البيان أنهم «دعوا إلى عقد اجتماع خاص للمشروع يضم خبراء وفنيين وقانونيين لوضع التصور النهائي للصندوق».

تلقين مادة حقوق الانسان ضمن البرامج الدراسية

تنظم الوزارة المكلفة بحقوق الإنسان ووزارة التربية الوطنية خمسة وعشرين دورة تكوينية لفائدة أساتذة العينة التجريبية للمشروع الوطني لتلقين مادة حقوق الإنسان ضمن البرامج الدراسية بأكاديميات وجدة وتطوان ومكناس، والدار البيضاء وأكادير.

وأوضح بلاغ للوزارة المكلفة بحقوق الإنسان انه تم الشروع في إنجاز هذه العملية الرامية الى تعزيز أسس ومبادئ هذه الحقوق ضمن البرامج الدراسية للتعليم الأساسي والإعدادي والتي تعد الاحدى عشر من نوعها من المرحلة الإعدادية لبرنامج عمل المشروع في شهر يونيو المنصرم بتنظيم الدورات الخمس الأولى.

وأضاف المصدر نفسه انه منذ بداية الموسم الدراسي الحالي تم تنظيم عشر دورات تكوينية أخرى أقيمت الخمس الأولى منها من 19 الى 22 اكتوبر المنصرم بوجدة انجاد وتطوان ومكناس - الاسماعيلية والفداء درب السلطان بإشتوكة ايت باها، في حين نظمت الدورات الأخرى من ثاني الى خامس نونبر الجاري بوجدة انجاد وتطوان ومكناس الاسماعيلية والفداء درب السلطان وأكادير اداوتنان.

وستنظم الدورات الخمس ماقبل الاخيرة من 23 الى 26 نونبر الجاري بنيابات وزارة التربية الوطنية بوجدة انجاد وتطوان بمكناس المنزه وبن مسيك سبدي عثمان وأكادير اداوتنان.

وبعتبر المشروع الوطني لتلقين مادة حقوق الانسان ضمن البرامج الدراسية ثمرة اتفاق التعاون المبرم سنة 1994 بين وزارة التربية الوطنية والوزارة المكلفة بحقوق الانسان.

أخبار العالم الاسلامي — ص : 2
الكتاب و التحفة — ص : 7
الصلاة الخاشعة — ص : 3
تأملات وخواطر — ص : 8

أخبار العالم الإسلامي

مركز إسلامي سعودي في الأرجنتين

بدأ خلال شهر أكتوبر الماضي العمل في مشروع مركز الملك فهد الثقافي الإسلامي في العاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس.

وقال السفير السعودي في الأرجنتين فؤاد ناظر لجريدة «الرياض» إن المشروع الذي يتم بناؤه على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز نقدر تكاليفه الإجمالية بحوالي 25 مليون دولار أمريكي.

وأشار إلى أن المركز يضم مسجدا ومصلى للسيدات وسكنا للإمام ومرافق تعليمية من الحضانة وحتى نهاية المرحلة الثانوية . كما يضم قاعة للمحاضرات ومكتبة. وبين أن هذا المركز يعد معلما حضاريا كبيرا سيساهم في نشر الثقافة الإسلامية في الأرجنتين.

رئيس مجلس أئمة المساجد في كينيا :

الغرب يعمل على طمس معالم الحضارة الإسلامية في أفريقيا

انتقد علي شيخ الغرب رئيس ائمة المساجد في كينيا الغرب لعمله على طمس معالم الحضارة الإسلامية في أفريقيا، كوسيلة لمحاولة استعادة هيمنته وسيطرته على القارة الأفريقية وقال إن الغرب يستهدف المرأة المسلمة بالدرجة الأولى لأن المرأة هي دعامة المجتمع وناقلة التراث الحضاري إلى الأجيال الصاعدة.

واضاف امام حشد كبير من المسلمين في مدينة - ممباسا - الساحلية: أن الغرب ينشر دعوات التحلل والفساد في أوساط المجتمعات الأفريقية، ويحرض المرأة على التفلت من قيود الفضيلة والأخلاق الحميدة ويشجعها على التنكر لتعاليم دينها وقيمه السامية.

واوضح ان الغرب يريد فرض ثقافته وأسس مبادئ حضارته المادية على كافة المجتمعات الأفريقية بالعمل على إحياء ذكريات امجاده الزائفة في هذه القارة حتى ولو كانت مرتبطة في أذهان السكان الأصليين بالماسي والآلام العميقة بينما يغفل متعمدا ويتجاهل الأمجاد الإسلامية التي وفدت على هذه القارة بالخير واليمن والسعادة.

حملة أوزبكية ضد «الأصوليين»

ذكرت وكالة أنباء «انترفاكس» الروسية ان المحكمة الأوزبكية العليا حكمت في - طشقند - على سبعة إسلاميين بالسجن من ٦ إلى 10 سنوات.

وبينهم المحكوم عليهم الذين يقيمون جميعا في منطقة - نامانجان - بمحاولة زعزعة النظام الدستوري في البلاد والتحريض على الحقد الديني والعرقي. واعتبرت المحكمة أن «هؤلاء الأنصار المتحمسين للتيار الأصولي حاولوا زعزعة الوضع ونسف الثقة بالقضاء وإقامة دولة إسلامية في أوزبكستان». وكان خمسة من هؤلاء المتهمين الذين حكم عليهم بالسجن 10 سنوات، حاربوا في إطار القوات المسلحة للمعارضة الإسلامية في جمهورية - طاجيكستان - المجاورة. وتلقى واحد منهم تدريبا في مخيم عسكري في افغانستان في 1992. وتشكل هذه الأحكام الأخيرة مرحلة جديدة في الحملة التي شنتها، أخيرا، السلطات الأوزبكية ضد الأصوليين.

وبدأت مجموعة من المحاكمات العلنية للأصوليين مطلع مايو الماضي في مدينة - نامانجان- مع إدانة 12 شخصا بالسجن من 5 إلى 8 سنوات بتهم مماثلة.

اصدارات

فقه التعامل مع الناس

تأليف : حمد حسن رقيط

كتاب من القاطع الصغير يضم 109 صفحات، يركز فيه المؤلف على المعاملة بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الوالدين والزوجة والأبناء والأقارب والأصدقاء والجيران والمجتمع والمسؤولين والعلماء ،ينتقل بعد ذلك إلى أدب التعامل مع الأيتام والمرضى والمصابين والخدم ثم يعرج على أخلاق التجار.

الكتاب من المهم افتناؤه لكثرة ما فيه من آداب التعامل التي شرعها الدين الإسلامي الحنيف يطلب من :

مكتب مركز الشريط الإسلامي الشارقة - ص.ب :24555

مجلة إسلامية شاملة

تصدر عن : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية يمكن مراسلتها على العناوين التالية

1- القدس - ص.ب : 54751

2- غزة - ص.ب : 283 من القاطع العادي وتضم 168 صفحة وتصدر كل شهرين في سنة أعداد في السنة الواحدة وتحتوي جملة من الأبحاث الفقهية والدراسات الإسلامية والسيرة النبوية العطرة والفتاوى وأخبار وتاريخ القدس الشريف وغزة والنشاطات الإسلامية فيهما.

الداء .. والدواء بين الأطباء والأدباء

تأليف الدكتور : حسان شمسي باشا

يجمع المؤلف في كتابه هذا ما قيل من الأدباء والشعراء في الأطباء سواء كان ذما أو ثناء وكذلك في الداء والدواء وهو كتاب إلى الأدب أقرب منه إلى الطب اجتمعت فيه أقوال مأثورة عن الرسول (ص) وعن تطبيبه لبعض أصحابه وحصول الشفاء على يديه كما. ويأتي المؤلف على بعض الأدواء وما قيل فيها سواء من المرضى أنفسهم أم ممن حضروا العلاج من الشعراء. والكتاب من القاطع العادي ويحتوي على 255 صفحة ويطلب من : دار القلم دمشق

ص.ب : 4523 أو من : الدار الشامية بيروت ص.ب 113/6501.

من أقوال الحكماء

قال بعض الحكماء :مسكين ابن ادم لو خاف من الله كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لفاز بهما جميعا . ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر سعد في الدارين جميعا .

من كل بستان زهرة

الشهامة والشجاعة

«الشهامة ان تغار على حرمات الله، والنجدة ان تبادر إلى نداء الله، والشجاعة ان تسرع إلى نصرة الله والمروءة أن تحفظ من حولك من عيال الله. والسخاء الا ترد لله أمرا ولا نهيا».

لا تتحسر على ما فاتك!

ستة لا تتحسر على ما فاتك منها : جاه اعقبه مذلة، ومعصية اعقبها ندم، وأخ لم يعرف حق إخائك، ونعمة جلبت لك الغُصص والمشكلات، وصحة لم تؤد فيها واجبا، وزوجة جعلت حياتك جحيما.

زئيره رعد !!

قال عبد الملك بن مروان لأحد الأعراب : صف لي الأسد نثرا فقال : له عينان حمراوان مثل وهج التنور، كانما نقرتا بالمناقير في عرض حجر، لونه ورد وزئيره رعد، هامنه، عظيمة، وجبهته شتيمة، نابه عنيد، وشره عتيد، إذا استدبرته قلت أفرع، وإذا استقبلته قلت أقرع، إذا مشى تبهنس، وإذا أتى الليل نجسس. فقال عبد الملك : حسبك، والله لقد وصفته بصفة خلته يثب عليّ.

أدب المجالسة :

قال أحد الأدباء: إياكم ومجالسة أقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا، ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا وكبرا، وحرصا وطمعا، وبغضا وعداوة، ومكرا وختلا، دينهم التعصب، واعتقادهم النفاق، وأعمالهم الرياء، واختيارهم شهوات الدنيا، يتمنون الخلود فيها، مع علمهم بالا سبيل إلى ذلك.

العجلة أم الندامة !

قال بعض الحكماء : إياك والعجلة، فإن العرب كانت تكنيها «أم الندامة»، لأن صاحبها يقول قبل أن يعمل، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم قبل أن يخبر. ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة واعتزل السلامة.

أمثال يابانية :

٪ يستحيل الوقوف في هذا العالم دون الانحناء أحيانا.
٪ عندما يتوقف المطر ننسى المظلة.
٪ في المديح بداية الشتيمة.
٪ عندما تدق ساعة الجوع لا طعام سيئا.

رجل يغلب "إياس" :

روي عن إياس بن معاوية انه قال : ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد، وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني - وذكر حدوده - هو ملك فلان، فقلت له : كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال : منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس ؟ فقلت : منذ كذا، فقال : كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت له : الحق معك، وأجزت شهادته.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الصلاة الخاشعة (تتمة)

إعداد وتقديم الأستاذ: أحمد السغياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

ومن النتائج التربوية للصلاة عند من بتعهدها:

أنها نورث الإنسان روح المواظبة على كل واجب، والمداومة على كل عمل، وفي الصلاة خشوع لله، وطاعة صادقة لله ولرسوله وفيها تفكير وتأمل وفيها توجه إلى الله سبحانه وتعالى، بالقول الطيب ولكنها لاتقتصر على التفكر والكلام؛ وإنما هي كذلك هيئات جسدية هي: قيام وجلوس وحركات من ركوع وسجود وغير ذلك، مما يمثل تمجيد الله والتذلل له مصحوبا بالذكر المشروع.

والخشوع حالة تخضع وتطمئن الجوارح باعمال الصلاة ترافقها أفكار صادرة عن ذهن حاضر، تواكبها خواطر تقوم بالفؤاد منفعلة بمهابة الله وإجلاله بمشاعر متجهة إليه بالفنوت والاخبات. ولاتتم الصلاة بدون خشوع مهما كانت ملتزمة بالمظهر المسنون وانضبطت فيها الحركات الآلية، أو تم كلام اللسان.

ولايصل إلى الله عمل يؤديه صاحبه عفوا بغير اساس من تقوى النفوس. والخشوع في الصلاة حالة لاتتيسر إلا لمن تعهد نفسه بالتزكية ورطب لسانه بذكر الله في كل حين، والآن فؤاده باستشعار هيبة ربه حتى تفجرت في نفسه ينابيع الإيمان وعرف طمأنينة اليقين فصار بحسن العبادة. قال الله تبارك وتعالى: «الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق». ولا يفلح المصلي إلا إذا اقام الصلاة بخشوع. قال الله تبارك وتعالى: «قد افلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون».

والخشوع: تكامل بين معان مختلفة من امر القبلة ومن التوجه إلى الله. وفي امر الفنوت من التجرد له عمن سواه. واستشعار جلال الله وعظمته والتذلل له، والخضوع والاستكانة بين يديه؛ ولابد من استحضار هذا الشعور الكامل الشامل لدى كل قول او عمل من الدخول في الصلاة.

الصلاة باقوالها المأثورة وحركاتها المسنونة تربية للمسلم في اتباع نهج الرسول صلى الله عليه وسلم واتخاذه قدوة حسنة في سائر مسلك الانسان.

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يوصينا في شان الصلاة فيقول: «صلوا كما رايتموني اصلي» رواه البخاري.

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يلاحظون فعله فيها فيقلدونه بدقة ويزكون الواحد منهم، فيصفونه بانه اشبه الناس بصلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان عليه الصلاة والسلام يصلي صلاة كاملة تامة فيقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة. **رواه مسلم**.

والصلاة، كذلك، تربية تهيئ المسلم لطاعة الله حيثما كان. فإذا تجاوز مسجده وخالط دنيا الناس التزم تقوى الله وراقبه في كل عمل. والمسلم المحافظ على صلواته يعود عليها خمس مرات في اليوم والليلة على الأقل، ويعود بذلك إلى توبته، فتخلل النوبة يومه كله ولاتكاد تبقي من ذنوبه، شيئا، قال الله تبارك وتعالى: واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين. وقال عليه الصلاة والسلام: «أرأيتم لو، ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات؛ هل يبقى من درنه شيء، قالوا لايبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا.» متفق عليه.

والصلاة تذكر بالله: «غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب». يتلى فيها القران فيرد فيه ذكر عذاب الله، فيستعيذ القارئ المتدبر؛ وبيان لمحارم الله ولمكارهه، فيعزم المصلي الخاشع أن لايقع فيها، حذرا من حساب الله وسخطه وعقوبته وأملا في رضاه ومعافاته، ويستذكر المصلي فتنة الله وعذابه، فليعوذ به بدعائه: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال.»

ومجمل القول: ان الصلاة تنمي الإيمان للمؤمن بالغيب. وتزيد خشيته من الله، فيتقي عذابه بالتواضع لأوامره، واجتناب نواهيه.

ولايقيم الصلاة إلا الذين يتقون الله، ولايتم خشوعها إلا الذين يخشون لقاء الله؛ وتزيد هؤلاء صلاتهم إيمانا بالله واتقاء لما نهى عنه؛ فإذا قام الخاشع من صلاته، قام وقد تمكن منه خوف الله يزجره عن كل فحشاء ومنكر ولاتلهيه دنياه، وعلائقه المادية حتى تحل عليه الصلاة التالية، فتزوده بشحنة من التقوى ولذلك كانت الصلاة من اعظم النواهي عن المعاصي. قال الله تبارك وتعالى: «اتل ماأوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر، والله يعلم ماتصنعون».

وإذا كان المسلم يقع في المعاصي، فإن الصلاة توبة له تتوالى طيلة اليوم، فتتعاقب على خطاياه فتمحوها كلما تراكمت بين فترات الصلاة، وهذا التعاقب يعلم المسلم أن يجدد التوبة، دائما، قبل ان تحيط به الخطيئة. وهذا التوالي في التوبات قبل تمكين الخطيئة يدوم على المسلم بدوام الصلاة فيصبح توابا: «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

وكما رأينا في الصلاة أنها مناب للعبد ومحط لخطاياه مزدجر يعصمه من المنكر والحرام، نرى فيها من وجه آخر، الرا إيجابيا. أنه دافع للهمة والأمل، ومسالة يرجو فيها العبد من عطاء الله وتوفيقه، وحافز ينهض به إلى المعروف والواجب، بجد و فعالية والصلاة بتواليها ودوامها تضمن مددا روحيا لابنقطع عن المسلم، بل بتزايد باطراد، مجددا إيمانه بالله وكتابه ورسوله، ومقويا خشيته ونقواه وشكره ونفنه ورجائه، ومضاعفا بذلك جهوده الصالحة في سبيل الله.

فكما استهلكت المسلم تكاليف الحياة، أسعفته الصلاة بشحنة من الطاقة الروحية، تمد له في إسعاده مدا، «يأيها الذين امنوا، استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين».

ولذلك كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه امر فزع إلى الصلاة، ونادى: ارحنا بالصلاة يا بلال، وكان يقول: «جعلت قرة عيني، بالصلاة».

وخلاصة القول: إن الصلاة تدعو إلى الطاعة وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لأنها تمثل تمام الانصياع بالبدن: من المتن إلى اطراف الأصابع وتمام الخشوع شعورا ونعبيرا، فهي مران على الخضوع وتركيز للإيمان بجلال الله وعظمته، مما يستوجب الطاعة الواقية الصادقة لله ورسوله، وبهيبة الله وجبروته، مما يورث طاعته وخشيته فيما امر، كما يورث تقواه فيما نهى، وإنابة إليه بعد المعصية.

تلك آثار الصلاة الطيبة، يجدها الإنسان المسلم في حياته الأولى، قبل أن يلقى ربه، فيجزيه الجزاء الأوفى في الآخرة؛ وذلك هو الخسران من إضاعة الصلاة، يلقاه الشقي في عاجلته، قبل أن يقف موقف الحساب في اخرته.

فالله نسال، أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يقبل منا صلواتنا، ويجيب دعواتنا، ويغفر زلاتنا. ويؤتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وبقينا عذاب النار.

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، امين.

من أجل صحتك

إهمال علاج ارتفاع ضغط الدم يؤدي لحالات قلبية خطيرة

ادى نشر بطاقة التقرير عن ارتفاع ضغط الدم إلى إبراز مشكلة خطيرة انه في العديد من البلاد على مستوى العالم لا يتم علاج ارتفاع ضغط الدم بالطريقة الصحيحة طبقا لخبراء ارتفاع ضغط الدم الذين تحدثوا في الاجتماع الثامن للجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم الشهيرة.

وتشير نتائج بطاقة التقرير إلى ان العديد من المرضى الذين لديهم ارتفاع في ضغط الدم ربما لا يستعملون العلاج اللازم لهم لحماية القلب - علاج ارتفاع ضغط الدم الذي يقدر أن يساعد على الحفاظ على حالتهم من التدهور إلى مرض قلبي هذا ما حذر به الخبراء في ندوة بعنوان :«مواجهة تحدي بطاقة التقرير عن ارتفاع ضغط الدم : حماية القلب كاحد أهداف العلاج».

إن بطاقة التقرير عن ارتفاع ضغط الدم تعتبر دعوة للعمل موجهة للأطباء والمرضى لتوجيه انتباههم اكثر إلى علاج ارتفاع ضغط الدم هذا ما قاله - البرتو زانشيتي - دكتوراه في الطب ورئيس الندوة والرئيس السابق مباشرة للجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم. إن لدينا العلاج المتاح الذي يقدر أن يوفر الحماية القلبية التي يحتاجها مرضانا. ولكن هذا العلاج لا يمكن أن يكون فعالا إذا لم يفهم المرضى فوائده. وإذا لم يساعدهم الأطباء على تحقيق هذا الفهم .

إن بطاقة التقرير عن ارتفاع ضغط الدم التي اجريت بواسطة مجلس أبحاث ضغط الدم المرتفع الذي تسانده منظمة الصحة العالمية (WHO) قد اجرت لقاءات مع خبراء ارتفاع ضغط الدم في 29 بلدا بشان انطباعاتهم عن علاج ارتفاع ضغط الدم في بلادهم وكان التقرير الإجمالي على مستوى العالم من هؤلاء الخبراء هو التقدير المنخفض C وهي إشارة واضحة إلى أنه ، لا زال ، هناك مجال واسع للتحسين.

ويتمثل جزء كبير من المشكلة في عدم التزام المرضى بالعلاج طبقا لقول - ويلهلم فيتر - دكتوراه في الطب استاذ الطب في جامعة زيوريخ وخبير في مجال التزام المريض بعلاج ارتفاع ضغط الدم ولكن المسؤولية عن الالتزام الصحيح تقع على كل من المريض والطبيب هذا ما قاله د. فيتر في الندوة.

وقال د. فيتر : يجب على الأطباء أن يساعدوا مرضاهم على فهم السبب الذي من أجله يجب أن يستعملوا العلاج، فإن مرضى ارتفاع ضغط الدم قد لا تكون لديهم اعراض في البداية ولذلك فإنهم قد يكونون غير مدركين لأهمية الالتزام بالعلاج.

وإذا ترك ارتفاع ضغط الدم بدون علاج فإنه قد يؤدي إلى حالات قلبية اكثر خطورة مثل التضخم البطيني الأيسر، والخلل الوظيفي البطيني الأيسر والفشل القلبي المزمن، والسكتة، ولكن العلاج الفعال متاح وتشير التقديرات إلى أنه في الولايات المتحدة وحدها، اكثر من 135000 حالة وفاة كنتيجة للمرض القلبي الناجي كان من الممكن تفاديها كل سنة بواسطة العلاج المناسب لارتفاع ضغط الدم. إن مضاعفات ارتفاع ضغط الدم تفرض على الإنسان عبئا جسمانيا ذا دلالة هذا ما قاله - هارالامبوس جافراس - دكتوراه في الطب، رئيس قسم ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين كلية الطب جامعة بوسطن والذي تكلم، ايضا، في الندوة ولكن مع استعمال أنواع العلاج التي تعمل على حماية القلب مثل مثبط الانزيم المحول للانجيوتنسين (ACE) اينالابريل، فيمكننا المساهمة في الوقاية من هذه المضاعفات . إن مثبطات الانزيم المحول للانجيوتنسين (ACE) مثل اينالابريل تعمل من خلال تهدئة مفعول جهاز الرينين انجيوتنسين في الجسم (وهو جهاز هرموني عصبي يعتقد أن له دورا هاما في ضبط ضغط الدم) وقد تبين أن اينالابريل يعمل بفعالية، فقط ، في علاج ارتفاع ضغط الدم بل، أيضا، في ابطاء بل وحتى انعكاس تقدم المرض في المرضى الذين لديهم ارتفاع في ضغط الدم وخلل وظيفي بالبطين الأيسر.

وقد بينت لنا بطاقة التقرير عن ارتفاع ضغط الدم أن العلاج الصحيح لا يصل إلى جميع مرضانا الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم هذا ما قاله الأستاذ - زانشيتي - فنحن نعرف كيف نعالج هؤلاء المرضى. والآن يجب أن نعطي الأولوية للتاكد من انهم يحصلون على جميع الفوائد التي يستحقونها.

للمسن حقوق في الشريعة الإسلامية

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة/ فرع سلا

اوجبت الشريعة الإسلامية إكرام المسن ورعايته والإحسان إليه، سواء كان من افراد الاسرة او من افراد المجتمع، يقول النبي «ص» في الحديث الذي اخرجه الترمذي في سننه، والإمام احمد في مسنده، وغيرهما : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا حقه.» وهذا الحديث نفسه اخرجه الإمام البخاري في : الادب المفرد، وذكر شراح الحديث ان سبب وروده : شيخ جاء إلى النبي «ص» فابطا القوم على ان يوسعوا له، فذكره «ص».

وروى القرطبي في تفسيره (ج:17:241) ان الإمام مالكا رحمه الله قال : «إن للسن حقا» وبه قال الإمامان، ابو حنيفة والشافعي، قالا : «المسن احق بالمراعاة» وفي الحديث عن النبي «ص» انه قال : «ما اكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه» رواه الترمذي، وفي هذا المعنى نظم احدهم هذين البيتين :

«واعلم بان الشباب منسلخ
عنك وما وزره بمنسلخ»
«من لا يعز الشيوخ لا بلغت
يوما به سنه إلى الشيخ».

فالشريعة الإسلامية جاءت تعاليمها السمحة بضرورة الاهتمام بالمسنين، وبرعايتهم واحترامهم، وتكريمهم، ونفقد احوالهم، وبوجود مساعدتهم، والتلطف في معاملتهم، وإشعارهم بمزيد من الاحترام والمواساة ...

ورعاية المسن تتمثل في معرفة حاجياته، وفي الإنفاق عليه إن كان بحتاج إلى ذلك. ومعلوم ان النفقة في الشرع الإسلامي تشمل : الغذاء، والكساء، والمسكن، والدواء، والعلاج، والخادم في حالة عدم توفر من يقوم بخدمة المسن. كل هذا مع حسن المعاملة والتادب في الخطاب.

والمسنون إما ان يكونوا من ذوي القرابة او غيرهم. فإن كانوا من ذوي القرابة فالمسؤول عنهم بالدرجة الأولى ابناؤهم، وقد اكد القران الكريم على ذلك في عدة ايات من كتاب الله، حثّ فيها على وجوب الرعاية والبرور، قال تعالى في سورة العنكبوت : «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا» وقال في سورة النساء : «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا.» (الآية : 36).

وقال في سورة الإسراء : «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.» (الآية : 23).

واوجبت المذاهب الفقهية، انطلاقا من هذه الآيات القرآنية ومن الاحاديث النبوية الشريفة، الانفاق على الأبوين، ونشمل في بعض المذاهب جملة من الاقارب، الإخوة، والأخوات، والاعمام والعمات، والأخوال والخالات ...

فحقوق المسنين في الإسلام مضمونة، إما عن طريق الأسرة من ابناء واحفاد، وإخوة واخوات ... وإما عن طريق المجتمع ومؤسساته الاجتماعية، وإما عن طريق بيت مال المسلمين «مال الدولة».

فالرعاية بالنسبة للمسنين، إما ان تكون عائلية او اجتماعية، او حكومية. وفي طليعة المؤسسات غير العائلية صندوق الزكاة، الذي هو من ابرز مظاهر التكافل الاجتماعي في الاسلام، ثم مؤسسات الأوقاف الإسلامية التي هي مظهر من مظاهر التضامن في المجتمع الإسلامي، ولوجود هذه المؤسسات الاجتماعية لم يعرف المجتمع الإسلامي - إلى فترة قصيرة - مشاكل المسنين كماعرفتها مجتمعات اخرى غير إسلامية، فالإسلام ينميز بفرضه للزكاة، ويجعلها واجبة في حق من اكتمل عندهم النصاب، وعينت الشريعة الإسلامية مصارفها والمستفيدين منها، وجعلتها ركنا من أركان الإسلام، لا يتم دين المسلم إلا بادائها، وهذا تضامن إلزامي واجب.

وإلى ذلك رغب الإسلام في اعمال البر، ودعا إلى الإنفاق، قال تعالى : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (سورة ال عمران/الآية:92).

ومدح المؤمنين بقوله : «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالاسحار هم يستغفرون، وفي اموالهم حق للسائل والمحروم» (سورة الذاريات/ الآيات : 17-19).

وفي آية اخرى يقول عز وجل : «والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم.» (سورة المعارج/ الآية: 19).

وشجع الإسلام على الوقف الخيري لصالح المحتاجين من سائر الفئات الاجتماعية لسد حاجات الناس من مختلف الأعمار والأصناف، وبخاصة، على المعوزين من العجائز والمسنين، وبذلك اصبحت الأوقاف الإسلامية من اهم الدعائم في رعاية الشيوخ والعجزة، والأيتام والأرامل والفقراء والمساكين ؛ حيث أصبح التضامن في المجتمع الإسلامي عملا تلقائيا يسري الإحساس به في دم كل مسلم، في الحاضرة والبادية على السواء، انطلاقا من التعاليم الإسلامية السامية كقوله «ص» الذي رواه عبد الله بن مسعود «من أصبح لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم».

فهذا الحديث يُخرج من الإسلام - والعياذ بالله - من لا يهتم بامر المسلمين.

فالإسلام يجعل التضامن بين المسلمين من أسس الدين، ويجعله من أهم المميزات التي تتميز بها المجتمعات الإسلامية.

ولقد تنافس المسلمون في مختلف جهات العالم الإسلامي في الوقف الخيري، وإقامة المؤسسات الوقفية فبَنَوا المارستانات والمستشفيات ودور العجزة والمنقطعين، وفي هذا المجال خصص المغاربة أوقافا معتبرة، لرعاية المسنين والغرباء، والمرضى والمصابين ... وزوّدوا هذه المؤسسات بما يلزم من غذاء وملبس، وفراش وغطاء ... وكان يقوم على هذه المؤسسات الخيرية نُظّار اوفياء، وينفقون عليها من مداخل الأوقاف المخصصة لهذه المشاريع الإحسانية التضامنية.

والتضامن في الإسلام هو التزام معنوي بين جميع افراد المجتمع، ومن خصوصية هذا التضامن انه لا يشعر المستفيد منه ان عليه منّة من احد.

وعن طريق هذا التضامن قامت المؤسسات العلمية من مدارس ومعاهد ومكتبات، وعن طريقه استمرت مسيرة التعليم في الحواضر والبوادي، وبنيت ماوي الطلبة، ومصحات للمرضى والزُمْنى والمعاقين ...

والمغرب عرف عبر أحقاب دوله المتعاقبة انواعا من المنشآت الخيرية. ففي عهد الدولة المرينية والوطاسية عُرف بفاس ربضٌ خاص بالمجذومين يحتوي على مائتي منزل، وكل منزل به عدة غرف، وكان لهذا الربض مدير يقوم بالسهر عليه، يحرص على تلبية حاجيات المقيمين به.

وفي تطوان وغيرها من المدن المغربية رُصدت أوقافٌ معتبرة، خاصة، بالمنقطعين، والمسنين من الرجال والنساء.

وبكل اسف : أن هذه الروح التضامنية اخذت منابعها تجف في افئدة الناس، واصبحت معالمها تتلاشى. وبذلك أصبح الوضع الحالي للمسنين الفقراء بئير الإشفاق، ويبعث على الألم. وتناسى الناس ما كان يحظى به المسن من صيانة ورعاية من طرف الأسرة، أو من طرف المؤسسات الخيرية الاجتماعية وضعف الشعور بضخامة المسؤولية نحو الفئات المحتاجة من كبار السن والضعفاء.

إنجيل برنابا .. الحلقة المفقودة بين المسيحية والإسلام

إنه يبشر بالنبي العربي محمد - صلى الله عليه وسلم -

بقلم : صلاح عبد الستار محمد / مصر

بقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في قوله الشريف «نحن معاشر الأنبياء إخوة، ديننا واحد وشرائعنا مختلفة». لذا أعلن محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ ألف وأربعمائة عام، وهو قائم في شبه الجزيرة العربية يبلغ رسالات ربه، أن المسيح سيعود ... وسيملأ الأرض نورا وسلاما وعدلا ... !! عندما قال صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده ليُوشكَنّ أن ينزل فيكم ابن مريم مقسطا» .. !! هذه هي بشارة محمد -صلى الله عليه وسلم - بعودة عيسى، فكيف هي بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم ؟

كلمة إنجيل كلمة يونانية معناها «الحلوان» وهو ما تعطيه من اتاك ببشرى. ثم أريد به البشرى عينها - او الخبر السعيد - او البشارة، أما السيد المسيح فقد استعملها بمعنى «بشرى الخلاص» التي حملها إلى البشر. وقد تداول المسيحيون في القرن الأول عشرات النسخ من الاناجيل ثم اعتمد اباء الكنيسة اربع نسخ منها بالاقتراع - اي بكثرة الأصوات - وهي إنجيل - مرقس وإنجيل متّى وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا إلى جانب هذه الاناجيل الأربعة يوجد إنجيل آخر هو إنجيل برنابا الذي يعتبر حلقة اتصال بين المسيحية والإسلام او الحلقة المفقودة بين هاتين الديانتين - ولا تعترف الكنيسة بهذا الإنجيل .وبرنابا هذا من الحواريين الإثنى عشر او من الرسل السبعين، ولا تعترف الكنيسة بهذا الإنجيل للأسباب الآتية التي تناقض الاناجيل الأربعة :

1- أن يسوع «عيسى عليه السلام» انكر الوهيته وكونه ابن الله وذلك على مرأى ومسمع من جمهور عظيم.

2- أن الابن الذي عزم إبراهيم على تقديمه ذبيحة لله إنما هو إسماعيل لا إسحاق.

3- أن «محمد» هو البشرى المنتظرة.

4- أن عيسى لم يصلب بل حمل إلى السماء وأن الذي صلب إنما كان يهوذا الخائن الذي شبه به . ولا شك أن هذا الإنجيل يتفق في أكثر مسائله مع القران الكريم ويزيل الهوة التي ابتدعها بولس والتي ابعدت المسيحية عن الأديان السماوية.

وبرنابا - حواري من انصار المسيح وهو الذي عرف التلاميذ ببولس فيما بعد. ولقد احدث اكتشاف «إنجيل برنابا» دويا عظيما في الأوساط الدينية والعلمية في القرن الثامن عشر، إذ يذكر برنابا في مقدمة إنجيله بان بولس انفرد بتعليم جديد مخالف لما تلقاه الحواريون عن المسيح. ولكن تعاليمه هي التي غلبت وانتشرت واشتهرت وصارت عماد النصرانية.

وإنجيل برنابا ذا نسخة وحيدة معروفة، الآن، في العالم وهي نسخة إيطالية محفوظة في «فينا» ترجمها إلى الإنجليزية المستشرق سايل والدكتور منكهوس احد اعضاء الكلية الملكية في اكسفورد، وقد علق سايل - في مقدمة كتابه - أن مكتشف النسخة الإيطالية راهب لاتيني يسمى «فرامرينو» وقد تدارس بعمق هذا الإنجيل مما جعله يعتنق الدين الإسلامي بعد ذلك.

قد ذكر (إنجيل برنابا) «محمدا» باللفظ الصريح المتكرر في فصول إضافية وقال إنه رسول الله.

وخلاصة ما جاء في هذا الإنجيل هو ان الله لم يتخل، ابدا، عن رسله والمؤمنين في حالات المحن - لقد نجى نوحا ومن امن معه. ونجى إبراهيم من النار وكذلك موسى وبوسف ولم يتخل عن عيسى بل رفعه الله واوقع الخائن يهوذا في شر اعماله ونجى المؤمنين .

خاتمة :

ومما لا شك فيه ان مكتبة الفاتيكان إنما تحتوي على العديد من بقايا الأناجيل التي كتبت والتي منع تداولها في القرون الأولى المبلادية وقد روى بعض الكتاب الإنجليز القدامى، قبل ظهور الإسلام، أنه اطلع في مكتبة الفاتيكان على نسخة من الإنجيل كتب فيها «يقول المسيح مبشرا برسول ياتي من بعده اسمه احمد» وذلك يوافق النص القراني بالحرف.

ولا شك، فإن تعدد الأناجيل كان مثار جدل كبير فلا احد يعرف بالتحديد متى كتبت ومن هو مؤلفها الحقيقي أو باي لغة الفت : وهذا، لا شك، يدعو إلى الريبة والشك.

المراجع :

1- إنجيل برنابا - «ترجمة إنجليزية» الدكتور خليل سعادة.
2- بيولوجية الإيمان - ا.د محمد محمود عبد القادر.
3- خالد محمد خالد. معا على الطريق. محمد والمسيح.

عن المجلة العربية .

صفحة الشباب
من إعداد: عمر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

(وأن هذا صراطي مستقيما،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) . صدق الله العظيم.

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: [إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون] (سورة الأنفال).

لقد فهم الغرب فهما خاطئا معنى الحرية واعتقد بمفاهيمه وتصوراته الخاطئة ان الحرية جزء من إنسانيته وانها هي التي تحدد صيرورته ووجوده واطلق زمام أوهامه وغرائزه وفك الروابط والقيود واعطى تفسيراته المادية لكل ما يحيط به.

وشكك في كل ما يحفظ نبله واعتقاده وبصون كرامته ونبين ذلك في كتابات أدبائه ونصورات علمائه وانعكس بالسلب على الأدب والفنون واصبح إرثه الحضاري بلا معنى ومفرغا من الروح. ولعل من الأمور التي تزيد إحباطه وتذمره هو امراض الفردانية والنرجسية. فنجد العلاقات السائدة بين الناس، أو نربية العاطفة على الحيوانات وغير ذلك من الأشياء الشاذة.

ولن يجد هذا الغرب سعادته إذا لم نسنفع معارفه ويحدد مفاهمه الخاطئة وأهواءه العابثة، ويعرف مكنوناته، ويعرف طريق الإيمان الذي يوصله إلى بر الأمان.

إن هذا العصر يحتم على المسلمين أن يخترقوا بعلمهم ومعرفتهم ثقافة الغرب ويبينوا هشاشتها التي تفقد الإنسان معناه ومحتواه ويبينوا خطرها على بني الإنسان والحضارة التي بناها الغرب على أساس الاستغلال الفاضح وعلى أشلاء الجثث لن تنعم بالدوام والاستمرارية لأنها مفرغة من المقومات التي نحفظها ونجدد بقاءها.

ولقد هيأ الغرب حتى مستشرقيه ليكذبوا على الناس، ويزيدوا من افتراءاتهم ومكائدهم ويشككوا في الدين الإسلامي ولا ادل على ذلك ما يغدقون به من أموال على كل من يدلي بجهله في النجني على الإسلام.

ولقد ادعى مستشرق أنه اكتشف خطئا في القرآن وقال أنه قرأ اية في سورة العنكبوت وهي : [وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون] الآية. وقال هناك ما هو أوهن من بيت العنكبوت. وأعطى بعض النماذج لبعض الأنسجة.

ولكن ما فهمه هذا المستشرق هو الوهن المادي لا غير والقرآن الكريم اسمى من أن يفهم فهما ماديا وانه من لدن عليم خبير، ونسي أن الوهن المشار إليه في الآية هو الوهن في بيت ومحيط أسرة العنكبوت وهذا علم اخر محاط بأسرار لا تحصى. فالعنكبوت (الأم) عندما تضع بيضها تلتهم بعضه، وتفتك بالعناكب الذكور وهذا بحكم طبيعة وغريزة هذا النوع العجيب من سلالة هذه الحشرات الغريبة، ونسي هذا المستشرق أن العليم الخبير هو الذي يفتح لنا من هذه الآفاق الرحبة وننعم من العلم والإيمان بفضله.

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تنزع الرحمة إلاّ من شقي »

ولايرد القضاء إلا الدعاء

كتب كثير عن القضاء والقدر وأخذت مما قرأت أن القدر هو التخطيط وأن القضاء هو التنفيذ فمثلا إذا أراد أحد أن يبني دارا له يجيء بالمهندس فحين يقدم المهندس الخريطة فذاك القدر فإذا باشر ببناء الدار فانجزها قيل قضاها. وفي الحديث [أن القدر والدعاء يصطرعان فايهما يغلب يغلب]. ففي علم الله عز وجل قدره أن يكون الأمر الفلاني وفي علم الله عز وجل وقدره ان يدعو من قدر الله عليه هذا القدر بساله صرف البلاء او التخفيف فيصرفه او يخففه بلطف من عنده وكل ذلك مكتوب ومقدر (ومخطط) في كتاب في الازل وفي اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض قال تعالى: [وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين] سورة هود ... وقوله صلى الله عليه وسلم: (ولايرد القضاء إلا الدعاء) اقصد منه القدر (4) ورد الدعاء للقدر رحمة من الله عز وجل لعباده وبيان لاهمية الدعاء وفيه الحث على الدعاء والوجوب المستمر لاستخدام القوة المعنوية حتى لتكون هذه المعنوية في رد قدر الله مما نتوقع أن يحل بنا من مصائب...

قال الشاعر:

وكم لله من لطف خفي
يدق خفاء عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر
وفرج كربة القلب الشجي
وكم أمر تساء به صباحا
وتأتيك المسرة بالعشيّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوما
فثق بالواحد الصمد العليّ

اسمع رجل عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) كلاما، فقال: أردت أن يستفزني الشيطان لعزة السلطان. فأنال منك اليوم ماتناله مني غدا، انصرف رحمك الله.

* * *

قال بعض العارفين: أن أكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة، ألا نرى أن الجنب ممنوع عن دخول بيته، والمحدث يحرم عليه مس كتابه، مع أن الجنابة والحدث اثران مباحان، فكيف بمن هو منغمس في قدر الحرام، وخبث الشبهات لاجرم انه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم.

* * *

قال الحسن بن عبدالعزيز الحوري: مات ابن لي نفيس، فقلت لأمه اتقي الله واحتسبيه واصبري. فقال: مصيبتي به أعظم من أن أفسدها بالجزع.

* * *

قال بعض العارفين: ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ماصنع، ولكن المتواضع هو الذي إذا تواضع رأى أنه دون ماصنع.

* * *

قال الرشيد لابن السماك: عظني، فقال: احذر أن تقدم على جنة عرضها السموات والأرض، وليس لك فيها موضع قدم.

* * *

قال رجل لإبراهيم بن أدهم: أريد أن تقبل مني هذه الدراهم. فقال: ان كنت غنيا قبلتها منك، وان كنت فقيرا لم أقبلها. قال: أني غني. قال: كم تملك؟ قال: ألفي درهم. قال: أفيسرك أن تكون أربعة الاف؟ قال: نعم. قال: فلست بغني ودراهمك لا أقبلها.

* * *

قال الأحنف بن قيس: سهرت ليلة في طلب كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخط بها ربي فما وجدتها.

سؤال في العلم بحاجة إلى جواب

نسمع، كثيرا، عن حلول عام 2000 للميلاد والاحتفالات التي ستقام بمناسبة دخولنا عصر الألف الثالثة - وأنا، هنا، أتساءل عما سنكون عليه التقاويم العالمية الأخرى بحلول ذلك الوقت ؟

لن يعيش أحدنا لألف عام قادمة - وهذا هو السر في جاذبية انتهاء العام 2000م، ودخول عصر الألفية الثالثة .. فمن الآن، بدأت مدن عديدة الاستعداد لدخول الألف الثالثة، وستكون الأوضاع اكثر صخبا من كل الاحتفالات التي تقام كل عام لاستقبال السنة الجديدة.

ولكن في الأمر مغالطة صغيرة لا ينتبه إليها الجميع، فالاحتفالات بالألف الثالثة ستحدث عندما تدق الساعات الثانية الأخيرة من منتصف ليلة 1999م. ورغم ان التوقيت حينها سينحول إلى العام 2000، إلا اننا سنظل في القرن الحالي، وسيبقى عام 2000 (آخر أعوام) الألف الثانية "

أما (أول أعوام) الألف الثالثة فسيكون العام 2001م، فقليل من التروي يثبت أن السنة الأولى تظل، دائما، هي البداية الحقيقية لكل قرن، فكما كان عام 1801م بداية للقرن التاسع عشر وعام 1901م بداية للقرن العشرين، سيكون العام 2001م البداية الطبيعية للقرن الحادي والعشرين الميلادي، وبالتالي الألف الجديدة.

على أي حال، يجب ألا يغيب عن

بالنا اننا نتحدث عن فضية «ارخت بالتاريخ الميلادي، فرغم أن التقويم الميلادي، أو (الجريجوري) ، اتخذ صبغة العالمية والتعاملات الدولية، تبقى مناطق كثيرة حول العالم محتفظة بتاريخها المحلي وتقاويمها الدينية الخاصة.

• فبالنسبة للتاريخ الهجري فإن اول يوم من عام 2000م، سيوافق 25 رمضان 1420هـ. مع ملاحظة ان السنة الهجرية التالية 1421 ستبدأ، ونحن في الألف الثالثة (وبالتحديد في السادس من ابريل عام 2000م)!!

• أما في الجماهيرية الليبية فالاخوة، هناك، يتبعون تقويما مبتدعا يبدأ منذ وفاة محمد - صلى الله عليه وسلم - (أو - حسب قولهم - منذ اخر وقت انقطع فيه اتصال السماء بالأرض) وبناء عليه، سيصادف لديهم عام الفين العام 1409هـ!!

• أما بالنسبة للتقويم الديني اليهودي فسيكون قد وصل للعام 5760، وهو تقويم اتخذ من مرويات التوراة التي تدعي أن الله خلق العالم قبل ظهور السيد المسيح - عليه السلام - بـ3760 عاما.

• والأول من يناير عام 2000م، سيصادف نهاية عام الأرنب حسب التقويم الصيني، وفي ذلك الوقت سيكون الصينيون في العام 2549 اعتمادا على تاريخهم الذي يبدأ منذ مولد - كونفشيوس- .

• أما البوذيون فسيحتفلون في العام الفين بالعام 2344 حسب تقويمهم الذي يبدأ بموت بوذا قبل 344 عاما من الميلاد "

• أما البوذيون في فيتنام بكوريا والنبت، فلهم اعتقاد مختلف بخصوص ميلاد وموت بوذا. وحين يحل عام 2000م سيكونون في العام 4696!!

• أما في اليابان فتاريخهم الوطني يبدأ منذ تولي الإمبراطور - جيموتينو- عرش اليابان قبل 660 عاما من ميلاد المسيح، وعليه سيصادف لديهم عام 2000م العام 2660"

• أما الأقباط في مصر والسودان والحبشة فيبدأ تاريخهم منذ اضطهاد - ديوكليتيان - عام 284 ميلادية، وعليه حين يحل عام الفين سيكونون في العام 1716"

• وحين قامت الجمهورية الفرنسية اتخذت لنفسها تقويما مميزا لم ينتشر كثيرا.

ولكن حسب ذلك التقويم فإن الأول من يناير عام 2000م سيصادف العاشر من شهر نيفوز من عام 2008. والله أعلم.

التربية في مفهومها الرباني:
ارتقاء بالإنسان نحو الكمال البشري

إعداد الأستاذ : محمد يوكلف
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

إن التربية هي عملية ترقية شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية لتمكين الإنسان من أن يحيا حياة طيبة ذات قيمة. والتربية عملية لا تترك للصدف والأهواء بل لا بد فيها من الاشراف الراشد والتوجيه الواعي والقدوة الحسنة، لا بد من وجود هذه الأشياء لكي نحقق العملية التربوية أغراضها، والمربي الأول للبشرية هو الله جاء في سورة الفاتحة : الحمد لله رب العالمين. وذكر في غيرها من الآيات المتعددة كلمة الرب وهي مشتقة من التربية، فهو المربي الأول للعالمين يربيهم بالوحي والتشريع وإرسال الرسل وعبر ذلك من الوسائل . قال تعالى : قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون. (سورة الأنعام /آية : 164)

يربينا الخالق على معرفة الحق والتمسك به ويحثنا على التعرف على الخير من أجل العمل به ويربينا على تحمل التبعات ومواجهة المسؤوليات. إن الله هو الذي يشرع العبادات ليربي بها عباده وهو الذي يحرم عليهم الخبائث ويحل لهم الطيبات وينزل عليهم الكتب ويرسل إليهم الرسل، وكل هذه أنماط ووسائل تربوية تسمو بالإنسان وترتقي به في مدارج الكمال، فمن الناس من يستفيد من عطاء التربية الإلهية وتظهر ثمارها في سلوكه وفي سائر تحركاته ومنهم من لم يتذوق طعمها فيضل ويشقى : الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . (سورة الأعراف/ اية :54).

إن القلب الطيب تتم تربيته عن طريق التذكير والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة، أما القلب الفاسق فإنه ينبو عن ذلك ولا يتم تقويمه بالذكر ولا تتحقق هدايته بالارشاد بل يظل خبيثا نكدا.

قال تعالى : والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا، كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون. (سورة الأعراف/ الآية: 58).

لقد أرسل الله نوحا إلى قومه وهو أول الرسل إلى الأرض بعد أدم جاء بتحريم البنات والعمات والخالات فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاما وهو يدعوهم إلى الحق ويرشدهم إليه محاولا تربيتهم وفق منهج الله وتخليص انفسهم مما علق بها من أوضار وثنية واخلاق فاسدة فلجوا في غبائهم وعنادهم وتمسكهم بالباطل وعميت أعينهم عن الحق والصواب لفساد فطرتهم وسوء تربيتهم التي ورثوها ابا عن جد، قال تعالى : لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون. أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون. فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا، إنهم كانوا قوما عمين (سورة الأعراف/ الآية :64) .

يقص علينا القرآن قصص الأمم قبلنا، والقصة، كما هو معلوم، تعتبر من أكثر الوسائل فعالية في التربية بما فيها من حوار وتمثيل وتشخيص فكاننا نعيش الأحداث ونرى الوقائع ثم بعد ذلك نستخلص النتائج والعبر ونأخذ الأحكام والفكر ونتبنى بعض السلوكات لجمالها أونرفضها لقبحها. هذا وإن سبب حيرتنا واضطراب نعلمنا وتدهور أخلاقنا والتواء أساليب تربيتنا راجع إلى ما نشربته الأجيال السابقة من أنماط تربوية تم إعدادها بمنهجية وأحكام لمسخ شخصيتنا و

تشكيكنا

في جدوى ثقافتنا.

فلنرجع في إعداد أجيالنا إلى منهج الله، ولنقتبس تربيتنا من كتابه وليكن اقتداؤنا بسيرة وسلوك نبيه، فهو القدوة الصالحة والنموذج الكامل الذي يمثل الإنسان في أسمى قيمه وأعلى كمالاته، ولا يخفى ما للقدوة من أهمية في الميدان التربوي، الأب قدوة لأبنائه، والأم قدوة لأسرتها والتاجر قدوة لأمثاله والأستاذ قدوة لطلبته، وكل راع قدوة لرعيته، فإذا صلحت القدوة صلح من يقتدي بها. وقد أدرك المهتمون بشؤون التربية ذلك قديما وحديثا. قال عتبة بن ابي سفيان لعبد الصمد يؤدب ولده : ليكن أول ما تبدئ به من إصلاحك : اصلاح نفسك وابناؤك فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم. وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء وجنبهم محادثة النساء وتهددهم بي وأدبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكل على عذري فإني قد اتكلت على كفايتك، وزد في تاديبهم أزدك في بري إن شاء الله. البيان والتبيين. ج : 2 ص: 74. نص جيد يعكس ما كانت عليه التربية فإنها ليست عشوائية، كما قد يظن البعض، ولا موكولة إلى طبيعة الأشخاص الذين يقومون بها وإنما، هي، قائمة على أسس نفسية ليس فيها إكراه يدعو إلى الملل لأن القلوب إذا كلت عميت ؛ ولا تكديس معلومات يولد السأم، وفيها حسن الاختيار لما يتلقاه الناشيء بعد الحرص على حسن اختيار من يؤدبه ويربيه فالقدوة هي، الأساس، في التربية ؛هي العامل الفعال الذي نجده مطلوبا في كل النصوص التربوية مهما اختلفت الظروف والأحوال التي انتجتها : إن عملية التربية في المجتمع الإسلامي عملية دائمة ومستمرة تمارس في مختلف نواحي الحياة ومرافقها لأن المسلم مسؤول عن إصلاح أي خلل يراه وعن تقويم أي اعوجاج يبدو له - تبعا - للولاء الموجود بين عناصر الأمة قال تعالى : والمومنون والمومنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم.

وقال تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. (سورة الأحزاب/ الآية: 21).

إن الله هو الذي تولى تربية محمد بنفسه فطهره من كل الشوائب وجمله بكل الفضائل فكان بذلك، أهلا، للأخذ عنه والاقتداء به : قال صلى الله عليه وسلم معترفا بفضل الله عليه وتربيته له : أدبني ربي فأحسن تاديبي.

إن الآباء في مجال إعطاء القدوة للأبناء بحاجة، ماسة، إلى اخلاق عملية مقتبسة عن رسول الله الذي أدبه مولاه وهي تتمثل في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والابتعاد عن السفاسف الدنايا، فالآباوان مسؤولان عما يورثانه لأبنائهم من قيم وأخلاق وليسوا مسؤولين عما يورثانه لهم من صفات جسمية ؛عقلية. ولكنهما مسؤولان عما ينقلان إليهم من تعليم وعادات وقيم كتعليمهم حب القرآن والصدق في الأقوال والإخلاص في الأفعال وتعويدهم على ارتياد المساجد لأن التردد عليها يطبعهم على حب النظافة ويغرس فيهم حب الحياء وحب النظام والطاعة والاجتهاد. وتلك الأمور لا تستقيم الحياة البشرية إلا بها ولا تهنئ الحياة إلا معها. قال تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم في الكتاب والحكمة يعظكم به. واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيءعليم (سورة البقرة/ الآية: 231).

إن الأسرة، وهي القدوة الأولى، تربي في أبنائها العقيدة الصحيحة وتعودهم على العبادة السليمة وممارسة العدالة الاجتماعية حتى يتعامل الناس فيما بينهم وفق النظم والقيم والمبادئ التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

الذكر وفوائده

إعداد الإستاذ :أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

الذكر هو ما يجري على اللسان والقلب من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ويدخل فيه تلاوة القرآن والاستغفار والصلاة على النبي المختار وغير ذلك من الاذكار. قال: الفخر الرازي المراد بذكر اللسان الألفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد. والذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات والتكاليف من الأمر والنهي وفي اسرار مخلوقات الله. والذكر بالجوارح هو أن تصير مستغرقة بالطاعات . ولذا سمى الله سبحانه وتعالى الصلاة ذكرا في قوله « فاسعوا إلى ذكر الله » والذكر سبعة أقسام ذكر العينين بالبكاء وذكر الأذنين بالاصغاء وذكر اللسان بالثناء وذكر اليدين بالعطاء وذكر البدن بالوفاء وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضا بالقضاء والقدر.

جزاء من يعرض عن ذكر ربه.

إن الشقي هو الذي يعرض عن ذكر ربه ويترك نفسه لهواها ولشواغل الدنيا قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر الآيات من 18-20 (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون) .

قال الشيخ محمد علي الصابوني في تفسير هذه الآيات المجلد الثالث ص: 355 مايلي ولا تكونوا يامعشر المؤمنين كالذين تركوا ذكرالله ومراقبته وطاعته فانساهم حقوق انفسهم والنظر لها بما يصلحها . قال ابو حيان : وهذا من باب المجازاة بالذنب على الذنب تركوا عبادة الله وامتثال أمره فعوقبوا على ذلك بان انساهم حظ انفسهم .

وعن مكانة الذكر عند الله عز وجل جاء في الحديث القدسي الذي رواه ابو هريرة ان النبي (ص) قال: يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب إلي شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن اتاني يمشي اتيته هرولة . وهذا هو المعنى الذي تشير إليه الآية الكريمة :فاذكروني اذكركم اي اذكروني بحمدتي أذكركم بنعمتي

اذكروني بالتوحيد اذكركم بالتاييد
اذكروني بالشكر اذكركم بالمزيد
اذكروني بالمحبة اذكركم بالقربة
اذكروني بالخوف اذكركم بالأمان
اذكروني بالرجاء اذكركم بتحقيق الامال .

وعن عبد الله بن بشر قال : أتى النبي (ص) رجل فقال: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فنباي نتمسك به جامع . قال :لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله .اخرجه الامام احمد بهذا اللفظ .

ويذكر الله باسمائه الحسنى وهي:

الله :علم على الذات وهو الاسم الأعظم الجامع للفرد غير مشتق . جامع لجميع صفات الجلال والاكرام . وذاكره من اهل اليقين يؤتى الحكمة وينال كل خير ويزول عنه كل شر.

ومن ذكر القدوس ، جل شانه ، اورث قلبه صفاء الباطن ونقاء السريرة .ومن ذكر السلام اورثه الله الامان والعافية. ومن ذكرالمؤمن أمن الله سبحانه على دعائه وثبته بالقول الثابت واورث قلبه الايمان وعدم الخوف مما سوى الله تعالى. ومن ذكر المهيمن اورث الخوف من الله عز وجل ومراقبته ومعاملة الخلق بالحق والقسطاس المستقيم . ومن ذكر العزيز اورثه العز والنصر المبين . ومن ذكر الجبار اورثه الله تعالى الحفظ من الجبابرة . ومن ذكر المتكبر اعانه الله ،جل شانه ،مغالبة الشهوات وترك المنكرات ووهبه الذرية الطيبة .

فوائد الذكر:

ذكر ابن القيم الجوزية في كتابه :الوابل الصيب من الكلم الطيب . ان للذكر فوائد كثيرة منها:

- انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره - وانه يرضي الرحمن عز وجل- وانه يجلب للقلب الفرح والسرور ؛البسط - وانه يورث الانابة وهي الرجوع إلى الله عز وجل - وانه يفتح للذاكرين بابا عظيما من أبواب المغفرة التي تزداد بذكر الله تعالى - وانه يشغل اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وان مجالسه هي مجالس الملائكة بعكس مجالس اللغو والغفلة فهي مجالس الشياطين- وانه مع البكاء والخلوة سبب لإظلال الله تعالى العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه سبحانه وتعالى.

وانه نور للذاكر في الدنيا وفي قبره وفي معاده يسعى بين يديه على الصراط - وانه يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في سبيل الله عز وجل ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله .

هذا ومن الوصايا الجامعة في هذا المقام وصية رسول الله (ص) التي أوصى بها ام انس رضي الله عنهامن حين قالت له يارسول الله : اوصني، فقال لها: اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فإنها افضل الجهاد واكثري من ذكر الله فإنك لا تاتين بشيء إليه من كثرة ذكره.

قال النووي في كتاب الاذكار : واعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحو ذلك . بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكرلله تعالى. كما قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء .

وفي الاثر ان رجلا من الصالحين مر على رجل ؛قدضربه الفالج والامراض تنهشه من كل جانب وهو يقول : الحمد لله الذي عفاني مما ابتلى به كثير من خلقه فتعجب الرجل، ثم قال له :ياأخي ،ما الذي عافاك منه ،لقد رايت جميع المصائب ؛قد تزاحمت عليك؟ فقال له :إليك عني بابطال فإنه عافاني إذ طلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل وقت يذكره .

الكتاب و التحفة

إعداد الأستاذ: محمد الكنوني / المحمدية

ليس الكتاب، وحده، الذي يترجم أحاسيس ومشاعر ووجدان الكاتب إلى القارئ أو القراء، بل إن ما نبدعه يد الصانع لقادر، ايضا، على نقل مشاعر وأحاسيس المبدع إلى المتأمل في ذلك الابداع . فالكتاب مجموعة من النظريات والافكار التي تثير العقل، وتذهب الأخلاق، ونقوم السلوك.وهذه المجموعة من النظريات والافكار نرصد بلغة ما،ذات حروف وكلمات وجمل . غير أن رائعة من روائع يد الصانع نجمع في أعماقها عشرات المجلدات. وليس كل الناس قادرين على معرفة أسرار الجمال فيما ابدع ويبدع الصانع ، فالفنان وحده الذي يستطيع نقل هذه الاسرار إلى أعماق الناس.

إن الزخارف والنقوش التي عرفتها البيوت وعرفتها الاخشاب وعرفتها الاواني وغيرها عبر مراحل التاريخ . ودونما توقف، إن هي إلا كتب ناطقة بالف لسان . يفارق بين الكتاب والإبداع البدوي. فالأول قد يستوعبه كل من تمكن من القراءة والكتابة. وأما الثاني فليس كل الناس يدركون سر وعمق الجمال فيه وإن أدركوا ظاهره. إنك قد تقف أمام مائدة أو جدار او لوحة أو طبق فضي او نحاسي سبحت فيه يد الصانع فيبهرك ما هي عليه من جمال فاتن، وروعة ساحرة، ولكن عندما يقدم لك الفنان أسرار الجمال المتناهية فإنك لقادر، انذاك، على استنطاق كل لمسة من لمسات اليد التي أبدعت، وإذابك قد خرجت من هذا البحر الزاخر بعشرات المجلدات الجامعة بين الأشكال والمضامين الباطنية.

إن المجتمع الذي تربى بين احضان الجمال والذوق السليم لهو الذي لا يلقي باعقاب السجائر هنا وهناك، او يبصق هنا أوهناك . أو يرمي بإفرازات انفه هنا وهناك، لان الارض التي يسير عليها انقى من اعقاب السجائر وانقى من البصاق، وانقى من إفرازات الانوف . فالصدور بحاجة إلى هواء نقي ونسيم عليل، وظلال وارفة، واشجار يانعة، لا إلى غبار ثائر، وروائح مزكمة، وغازات سامة . فكيف لهذا المجتمع ان يحب الجمال وهو لم ير الجمال، أو يحب الفن وهو لم ير الفن . فالثقافة هي ممارسة الصدق والوفاء والإخلاص في كل العلاقات والمعاملات . لا ان يسود الغش والتدليس والإقبال في كثير من النهم على قضاء المصالح الفردية مهما كانت المراوغات والحيل و الاحتيال. طلبت من تلاميذتي الإتيان بمجموعة من الأمثلة لتاليف قاعدة لغوية من خلالها. فلما صنفت الأربعين مثلا إلى صنفين، تبين لي، واضحا، أن خمسة وثلاثين منها تدل على أنواع من العنف والتزق والطيش، وأن خمسة منها تدل على شيء من اللين والرحمة وإن كانت خالية من الجمال .

لست ألقي اللوم على هؤلاء التلاميذ، فماهم إلا جزء من كل شرائح المجتمع ، إذ هو الذي يحدد التربية ويحدد اهدافها وأغراضها كما حدد ثقافة متخلفة مريضة لا يبرحها إلا بثورة عارمة. إن الذي يتولى قراءة واستنطاق تحفة من تحف ما ابدعت يد الصانع ، لابد وان يكون ذا ارضية طافحة بالفن منذ نعومة أظفاره، إذ من المستحيل أن يحاور إنسان معلمة من المعالم أو تحفة من التحف وهو لا يحس بعمقها وخباياها وأسرارها ، فهي ليست خرساء ، بل هي ناطقة بالف لسان ، والفنان، وحده، القادر على دغدغتها وسبر أغوارها.إن الفنان لا يكتفي بالنظرة المجردة إلى التحفة، فقدرته على الاستبعاب والتاويل العلمي لمختلف الفنون، وتمكنه من الأدوات والتقنيات، وتعدد الثقافات، وتنوع المشارب، وتباين الاذواق، وتعدد المدارس الفنية، كل هذا يجعل من الفنان قادرا على الغوص في أعماق التحفة، واستنطاقها، واستجلاء أسرارها، وإدراك مكامن الجمال فيها، وتذوقها، وتقويمها، وتحديد قيمتها الفنية والجمالية، وتحديد مكانتها في تاريخ الفن، وتحديد مدرستها الفنية، وتحديد الفترة التي أبدعت فيها، وتحديد الظروف التي أحاطت بها، وتحديد الأسلوب الذي أبدعت به، وتحديد الأدوات التي استعملت في إبداعها، وتحديد الخامات التي صنعت منها، وتحديد الأساليب التي اعتمدت في إنجازها، وتحديد الأشكال والمضامين التي تحتويها، وتحديد الرموز والدلالات التي تزخر بها، وتحديد الأبعاد الجمالية والفنية والتاريخية والحضارية والاجتماعية والنفسية والدينية والفلسفية التي تنطوي عليها، وتحديد الأبعاد الإنسانية والكونية التي تعبر عنها، وتحديد الأبعاد الوجودية التي تتجلى فيها، وتحديد الأبعاد الرمزية والأسطورية التي تتضمنها، وتحديد الأبعاد الميتافيزيقية التي تتجاوزها، وتحديد الأبعاد الروحية والصوفية التي تتسامى إليها، وتحديد الأبعاد الأخلاقية والتربوية التي تهدف إليها، وتحديد الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي تعكسها، وتحديد الأبعاد الاقتصادية والتجارية التي تحققها، وتحديد الأبعاد الإعلامية والدعائية التي تستخدمها، وتحديد الأبعاد الثقافية والحضارية التي تمثلها، وتحديد الأبعاد العالمية والكونية التي تتجاوز بها حدود الزمان والمكان، وتحديد الأبعاد الخالدة والأبدية التي تتطلع إليها، وتحديد الأبعاد الإنسانية والكونية التي تتجاوز بها حدود الزمان والمكان، وتحديد الأبعاد الخالدة والأبدية التي تتطلع إليها.

لقد كتب لي أن أدخل مطعما شعبيا ضاربا في القدم، فطفقت أتفحص كل جانب من جنباته بإمعان، فهذا جانب يشتمل على صف من المجامر طفحت نارها فحما غابويا، نعلوها قدور طينية تختلف ألوانها وأحجامها . بتصاعد بخارها فيسيل اللعاب بتكهنه الشهية . وهذا جانب يشتمل على ثروة هائلة من الاعشاب اليابسة، أما الجدران فمكسوة، جميعا، بأنواع من الأواني الطينية والخشبية. كانت قدور الطينية من جميع اقاليم المغرب ، وكذلك الشان بالنسبة للأعشاب والأواني الخشبية ، جلست إلى مائدة من صنع تقليدي ، فقدم لي صاحب المطعم قدحا طينيا من شراب ذي طعم لذيذ فاخبرني انه من تلك الاعشاب وقد اضيف إليه مرق فواكه البحر، فحسوت من الشراب ونركته حتى تخمد حرارته واقبلت على صاحب المطعم اسأله معتذرا له . ففدم لي شروحا هامة عن تاريخ المطعم واوانيه واطعمته السمكية وزبنائه، واذا المطعم المغربي الأصيل وما يشتمل عليه مجلدات هائلة طافحة بالعلوم والمعرفة.

إن الفنان هو ذلك الذي ينطق الطبيعة ويربط الصلة بينها وبين الانسان ثم يوطد الصلة بين قلبها وقلوب الآخرين ، وإذا بهم يدركون أسرارها وخباياها . فهو الذي يعلم الناس كيف يحبون الجمال ويتفانون فيه، وإذا بهم يسعون إلى المحبة والاخلاص والصفاء . ينشر الجمال في البيوت وفي الشارع وفي المدرسة . إن الطبيعة ليست صماء أو بكماء ، ولكنها ليست ثرثارة مهدارة، فهي لا تداعب إلا من ترى في عينيه علامات التجاوب.

بفضي به إلى جميع المصادر التي نالفت منها . فصاحب التحفة مصدر، والحقب التاريخية مصدر، والزخرفة التي زينتها مصدر، والتحولات التي عرفتها مصدر وكل هذه المصادر والإحالات المبنية على العلم الدفيق كافية لإنشاء كتاب أو عدة كتب تعالج كل الجوانب التي تحيط بهذه التحفة التي استحالت إلى كتاب.

عندما نذكر آلة العود أو ننظر إليه لا بد واننا أمام الاستاذ إسحاق الموصلي وأمام إبداعه العظيم، وأمام أحاسيسه ومشاعره وأمام الحقبة التاريخية . ولا بد واننا أمام تلميذه زرياب وفصله مع أستاذه وعلاقته بالقصر العباسي وهجرته إلى بلاد الاندلس وأسباب هذه الهجرة التي لا تخفى . وإذا بنا قد فرغنا من كتاب أو كتب.

لقد كتب لي أن أدخل مطعما شعبيا ضاربا في القدم، فطفقت أتفحص كل جانب من جنباته بإمعان، فهذا جانب يشتمل على صف من المجامر طفحت نارها فحما غابويا، نعلوها قدور طينية تختلف ألوانها وأحجامها . بتصاعد بخارها فيسيل اللعاب بتكهنه الشهية . وهذا جانب يشتمل على ثروة هائلة من الاعشاب اليابسة، أما الجدران فمكسوة، جميعا، بأنواع من الأواني الطينية والخشبية. كانت قدور الطينية من جميع اقاليم المغرب ، وكذلك الشان بالنسبة للأعشاب والأواني الخشبية ، جلست إلى مائدة من صنع تقليدي ، فقدم لي صاحب المطعم قدحا طينيا من شراب ذي طعم لذيذ فاخبرني انه من تلك الاعشاب وقد اضيف إليه مرق فواكه البحر، فحسوت من الشراب ونركته حتى تخمد حرارته واقبلت على صاحب المطعم اسأله معتذرا له . ففدم لي شروحا هامة عن تاريخ المطعم واوانيه واطعمته السمكية وزبنائه، واذا المطعم المغربي الأصيل وما يشتمل عليه مجلدات هائلة طافحة بالعلوم والمعرفة.

إن الفنان هو ذلك الذي ينطق الطبيعة ويربط الصلة بينها وبين الانسان ثم يوطد الصلة بين قلبها وقلوب الآخرين ، وإذا بهم يدركون أسرارها وخباياها . فهو الذي يعلم الناس كيف يحبون الجمال ويتفانون فيه، وإذا بهم يسعون إلى المحبة والاخلاص والصفاء . ينشر الجمال في البيوت وفي الشارع وفي المدرسة . إن الطبيعة ليست صماء أو بكماء ، ولكنها ليست ثرثارة مهدارة، فهي لا تداعب إلا من ترى في عينيه علامات التجاوب.

الدعوة إلى الخير من دعائم المجتمع الإسلامي

اعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

ليس ادل على رقي أمة وجدارتها بالحياة واستحقاقها للقيادة من سمو النزعة الانسانية في افرادها، سموا يفيض بالخير والبر والرحمة على طبقات المجتمع كافة، بل على كل من يعيش على الأرض من إنسان وحيوان ونبات، وبهذا المقياس تخلد حضارات الأمم، وباثارها في هذا السبيل يفاضل بين حضارتها ومدنياتها.

وامتنا بلغت الذروة في هذا السلوك لم يصل إليها شعب من قبلها على الاطلاق، ولم تلحقها من بعدها امة حتى الآن. ودعوة الإسلام إلى الخير كانت نداء تنهزم معه في النفس الإنسانية بواعث الشح ووسوسة الشيطان في التخويف من الفقر، فيقول القرآن بعد الحث على الإنفاق في سورة البقرة: (الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا، والله واسع عليم).

ويعمم الاسلام الدعوة إلى الخير على كل مقتدر، بل على كل إنسان، فقيرا كان او غنيا. اما الغني فيفعل الخير بماله، واما الفقير فيفعل الخير بيده وقلبه ولسانه وعمله. ولن تجد في الإسلام إنسانا لايستطيع ان يجود في ميادين البر والخير.

ولقد كان مما شكاه الفقراء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ان الأغنياء يسبقونهم في فعل الخير، إذ يتصدقون باموالهم ولايجد هؤلاء الفقراء مايتصدقون به، فبين لهم الرسول، عليه الصلاة والسلام، ان فعل الخير ليست وسيلته المال فحسب، بل كل نفع للناس فهو من عمل الخير: «إن لكم بكل تسبيحة صدقة، وامر بمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي إماطة الاذى عن الطريق صدقة، وان تصلح بين اثنين صدقة، وان تعين الرجل على دابته فتحمله عليها صدقة «رواه البخاري ومسلم. وهكذا يفتح الاسلام ابواب الخير للناس، جميعا، من غير ان تحول ظروفهم الاقتصادية دون المساهمة في إشاعة البر والخير في المجتمع. ويسمو الاسلام بالنفوس إلى اعلى أفق من النزعة الإنسانية الكاملة حين يجعل البر لجميع عباد الله، فيقول: «الخلق كلهم عيال الله، فاحبهم إليه انفعهم لعياله» الحديث رواه الطبراني وعبدالرازق.

ثم إن مخاطبة الإسلام للنفس الإنسانية إنما هي بتحبيب البر والخير إليها وذلك عن طريق النفع الذاتي للنفس الخيرة المعطية. كذلك فهو يخاطب كل إنسان بان فعل الخير يعود نفعه لمن يفعله قبل كل شيء. فهو الذي ينتفع بالخير ثوابا وحبا وثناء وخلودا عند الله عز وجل: (وماتنفقوا من خير فلانفسكم) سورة البقرة. و (من عمل صالحا فلنفسه) سورة فصلت. وهكذا جاء الإسلام يذكي روح الاحسان ويدعو إلى البذل ويحض على الانفاق في أسلوب يستهوي الأفئدة ويوقظ مشاعر الرحمة والاحسان، قال تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) سورة البقرة. قال صحابي يسمى ابا الدحداح: او يستقرض الله من عبده يارسول الله؟! قال: نعم، فقال: «امدد يارسول الله يدك، فاشهده انه تصدق ببستانه الذي لايملك غيره، وكان فيه سبعمائة نخلة مثمرة. والمراد بهذه الآية أن الانسان حينما يعطي ذوي الحاجة إنما يقرض الله، ويتعامل معه، وان الله سبحانه وتعالى يرد هذا القرض اضعافا مضاعفة بما يمنحه من بركة ونماء.

وفي اية اخرى يقرر الله سبحانه مدى هذه البركة، ومدى هذا النماء بما يضربه من مثل فيقول: (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) سورة البقرة.

على أن الاموال وديعة استودعها الله يد الأغنياء، وجعلهم خلفاء عنه فيها ليسدوا بها حاجات المحتاجين، وينفقوها في المنافع العامة والمصالح التي تصل بالأمة الإسلامية إلى المستوى اللائق بها.

ويقول سبحانه وتعالى، مشيرا إلى هذه الحقيقة: (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير). (ومالكم الا تنفقوا في سبيل الله ، ولله ميراث السموات والأرض) سورة الحديد/ الآية : 7 و10.

والذين يقدمون معاونتهم للناس، ويمدون إليهم يد المساعدة ينالهم من بركات الله، ودعوات الملائكة ما لايقع تحت التقدير والحسبان. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم اعط ممسكا تلفا» رواه البخاري ومسلم. والمحسنون هم، دائما، في رعاية الله وعافيته، فيحفظهم من السوء، ويقيهم طوارق الأحداث. وعلى كل إنسان ان يستبق الخيرات، ويصنع المعروف ماوسعه.

وقد ياخذ الفقير الصالح شيئا من المريض المزمن فيسال من الله العافية، وتجاب دعوة المسكين الذي لو اقسم على الله لابره، وتكون انفع في العلاج من الطب والتطبيب. وفي الحديث الشريف: «داووا مرضاكم بالصدقة، فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض». وحق الله في المال ان يعمل عبده بقوله تعالى: (وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل، ولاتبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا. وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا، ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) سورة الإسراء/الآيات : 26. 27. 28. 29.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «على كل مسلم صدقة، قيل: ارايت إن لم يجد؟ قال: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قيل: ارايت إن لم يستطع؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف. قيل: ارايت إن لم يستطع؟ قال: يامر بالمعروف او الخير، قيل: ارايت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها له صدقة» . رواه البخاري ومسلم. وفي الحديث ايضا: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، فإن الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربيها حتى تكون مثل الجبل.

إلا انه فيما تعلق بالمال المتصدق به فيشترط ان يكون من الكسب الطيب الحلال، ولايقبل الله إلا الطيب. وجاء في الحديث بشان المال غير الشرعي: قال صلى الله عليه وسلم: «ولايكسب عبد مالا حراما فينصدق به فيقبل منه، ولاينفق منه فيبارك له فيه، ولايتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله تعالى لايمحو السيء بالسيء، ولكن يمحو السيء بالحسن، إن الخبيث لايمحو الخبيث». وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام ايضا: « إذا اديت زكاة مالك، فقد قضيت ماعليك. ومن جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر، وكان إصره عليه». وقال كذلك في هذا الشان:

«من اكتسب مالا من مائم فوصل به رحمه، او تصدق به، او انفقه في سبيل الله، جمع ذلك كله جميعا فقذف به في جهنم».

كما انه من الجانب الآخر الذي هو المحتاج يجب ان يكون فعلا، كذلك، لان المدعي الحاجة وليست به ضرورة إليها، منزلته في الاسلام كمنزلة المتصدق بمال حرام. قال صلى الله عليه وسلم: «من سال الناس في غير فاقة نزلت به، او عيال لايطيقهم، جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم». كذلك جاء حديث آخر في هذا الصدد: «من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به، او عيال لايطيقهم، فتح الله عليه باب فاقة من حيث لايحتسب».

وغاية الاسلام من هذا كله ان يطهر المجتمع من الفقر الذي كاد ان يكون كفرا، والحسنة بعشرة امثالها، إلا صدقة المال في سبيل الله فإنها بسبعمائة ضعف إلى اضعاف كثيرة. والهدف من ذلك تجنب تكديس الثروة في أيدي الأقلية وتحويلها إلى ملكيات صغيرة، ثم تقليل الفوارق الاجتماعية المسببة للاضطراب في المجتمع البشري عن طريق التضامن والإيخاء بين مختلف الفئات باسلوب دقيق شرعه العالم لأمور عباده ليجعل من امة الإسلام نموذجا مثاليا لبقية الأمم من حيث التماسك والتكافل لنسج مجتمع قوي يمثل حقا المجتمع الإسلامي ويساهم فيه الفرد والدولة في العمل على نشر الدعوة إلى الخير والعمل على تعميمها حتى تاتي بما ينتظر منها كدعامة من دعائم المجتمع الإسلامي ولبنة اساسية من لبنات بنائه وبقائه.

وجاء في سورة الحشر قوله تعالى: (ماأفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لايكون دولة بين الأغنياء منكم). وأضاف فيما يتعلق بالبر قوله تعالى في سورة البقرة: (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب.. إلى آخر الآية). وهكذا تتضح معالم الشخصية الإسلامية المفعمة بالإحسان والتماسك، وفي هذا التالف تكمن قوة المجتمع الإسلامي الذي وصفه سيد المرسلين صلوات الله عليه بانه كالبنيان يشد بعضه بعضا.

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير. رقم :7 - أكدال - الرباط
الهاتف : 51. 03. 67 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكدال - رقم :83 شارع فال ولد عمير - الرباط - .
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط - .

تأملات وخواطر

«باتلر» يبحث عن ذريعة جديدة لتدمير العراق

ماذا يبيتون للشعب العراقي المسلم ؟ لقد كانوا على وشك توجيه ضربة إليه منذ أسبوعين كانت ستؤدي إلى مقتل عشرة الاف من المدنيين العزل، ومن بينهم الأطفال والنساء والمرضى من الشيوخ والمسنين. كان هؤلاء سيقذفون ويسحقون بصواريخ الكروز والقاذفات الشبحية، وربما القنابل النووية من غواصات قريبة تنتظر الأوامر.

لقد مضت حوالي تسع سنوات على الحصار الظالم والمفتشون وقد تأكد أنهم جواسيس . يذهبون ويجيئون وعلى رأسهم صاحب الصلعة الرقطاء الاسترالي الذي لايترك فرصة أو مناسبة إلا وينهم العراق برفضه التعاون مع لجنته المشبوهة، فتقوم الدنيا ولاتقعد، ويجتمع مجلس الأمن وتتعالى أصوات التهديد، وتتحرك حاملات الطائرات في اتجاه الخليج وتحلق طائرات الشبح، وتوزع اسرائيل الأقنعة على سكانها تحسبا لغاز الأعصاب الآتي من العراق مع أن سيناريو هذه المسرحية بهتان والعالم كله شاهد الطائرة الصهيونية وهي تهوى على أرض هولندا بحمولتها الكيماوية.

لقد افتعلوا أزمة القصور ،طالبوا بتفتيشها . وكادت الأزمة لتكون سببا في قصف العراق وتدميره، ثم خلقوا أزمة «غاز الأعصاب» وهاهم، اليوم، يختلقون أزمة جديدة وهذه المرة يعلن صاحب الصلعة بأن بغداد لاتريد كشف الوثائق للجنة، ومن يدري أو يعلم أنه باستطاعتهم مفاجأة العالم بخبايا الأسرار العسكرية العراقية المخبأة والمدفونة تحت ماء الفرات والتي لايريد العراق كشفها للسيد باتلر.

هل الأمر حقيقة يتعلق بتصفية أسلحة الدمار العراقية؟ هل التسع سنوات التي قضتها فرق التفتيش في البحث عن الأسلحة لم تكن كافية للتعرف على نوع هذه الأسلحة وهل هي مدمرة فعلا؟ هل عجزت هذه الفرق وعددها مائتان وستون فريقا عن اكتشاف السلاح المدمر؟.

لقد فتشوا 2840 موقعا ومعملا وظلت 496 معملا ومصنعا موضوعة تحت الرقابة ولحد الآن، كما تسلموا أطنانا من الوثائق والملفات. فماذا يريدون من وراء هذا الابتزاز الخطير لشعب يموت عشرات ومئات الآلاف من أطفاله ونسائه ومرضاه. إنه في كل شهر يموت مابين خمسة إلى ستة الاف عراقي، ومن كل ألف طفل يموت اثنان وتسعون طفلا يولدون، بسبب الحصار وحرمانهم من الأدوية والمواد الغذائية والتجهيزات الطبية.

إنه في قلب أمريكا وهي البلد المصمم على ضرب العراق وتدميره بالكامل يرتفع صوت إنسان أمريكي محترم صوت وزير العدل الأسبق «رامزي كلارك» الذي أصيب بالرعب والدهشة لدى اطلاعه على قرار أصدرته - لجنة العقوبات - في مجلس الأمن القاضي بمنع وصول أقلام الرصاص لأطفال وتلاميذ العراق.

لقد أصبح واضحا، اليوم، بأن الهدف الوحيد للجنة التفتيش في العراق، ليس البحث عن أسلحة الدمار كما يزعمون، وإنما الهدف والغاية الحقيقية هو البحث عن ذريعة ما تكون سببا في انقضاض طائرات الشبح وقاذفات بـ 52 على مدن وقرى العراق، والشروع في إبادته وقتل صبيانه ونسائه وعجزته كما حدث يوما في اليابان وفيتنام.

محمد الخضر الريسوني

من مساوئ الحصار على الشعب العراقي المسلم

الإنسان العراقي المسلم يكتسب من بيع المصنوعات الجلدية في عمان : الحصار شرد الملايين

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة العلق

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة التين هي السورة الخامسة والتسعون ترتيبا بالمصحف، اما ترتيبها في النزول فالثامنة والعشرون ، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة البروج، وعدد اياتها ثماني ايات وعدد الفاظها اربعة وثلاثون لفظاوهي تعالج موضوعين بارزين هما : تكريم الله عز وجل للنوع البشري وموضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

ففي الموضوع الأول قال تعالى بعد القسم بالبقاع المقدسة والأماكن المشرفة والتين والزيتون(بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين)الطور: الجبل ، وقصد به هنا: الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام.وسينين. الله اعلم بمراده منه ، وقيل:طور سيناء، جبل بين مصر والعقبة(وهذا البلد الأمين) المقصود به مكة المكرمة، وسميت بالبلد الأمين لأمان من يدخلها .

وفي الاقسام بالتين والزيتون إعلاء لشانهما، ولفت لما فيهما من منافع تجل عن البيان والحصر.وقال بعضهم :المراد منابتهما فالتين دمشق. والزيتون بيت المقدس .

- والجواب القسم قوله تعالى(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) أي في أحسن تصوير حيث خلقه تعالى مستوي القامة ، متناسب الأعضاء ، منصفا بالعلم والفهم .(ثم رددناه أسفل سافلين) أي حيث إنه لم يشكر نعمة خلقنا له في أحسن تقويم، ولم يستعمل ما خصصناه به من المزايا في طاعتنا ومرضاتنا، سنرده في أسفل سافلين، وهي جهنم، ويحتمل أن يكون : رددناه إلى الكبر والهرم، الذين هما مظهر الضعف والخرف، والمعنى الأول أدق لقوله تعالى (إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون) اي غير مقطوع وهو الجنة.

وفي الموضوع الثاني ، وهو موضوع الإيمان بالحساب والجزاء ، يتجلى ذلك في توبيخ الكافر على عدم إيمانه . وإنكاره للبعث والجزاء بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة الله فقال (فما يكذبك بعد بالدين) الخطاب للكافر على طريقة الالتفات .اي فما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا التبيين وبعد وضوح الأدلة والبراهين ؟

وختمت السورة الكريمة ببيان عدل الله جل وعلابإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين.فقال تعالى: (اليس الله باحكم الحاكمين) استفهام تقريري فيه تقرير للجزاء وإثبات للمعاد.« اي أليس الذي خلق التين والزيتون ، وكلم موسى على طور سينين، وانشا البلد الأمين، وخلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل النعيم والجحيم ، فادخل المؤمن في نعيمه ، و أولج الكافر في جحيمه ، اليس ذلك باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا وعدلا ؟ .

وقد ورد في الحديث المرفوع عن ابي هريرة رضي الله عنه «فإذا قرا احدكم (والتين والزيتون) فاتى على اخرها(اليس الله باحكم الحاكمين) فليقل : بلى وانا على ذلك من الشاهدين . واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله(ثم رددناه أسفل سافلين) قال: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسئل عنهم حين سفهت عقولهم، فانزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم .